

Distr.: General
1 February 2021
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية

الدورة العشرون

نيويورك، 19-30 نيسان/أبريل 2021

البند 4 من جدول الأعمال المؤقت *

مناقشة بشأن المجالات الستة التي كُلِّف المنتدى الدائم
بولاية بشأنها (التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والثقافة،
والبيئة، والتعليم، والصحة، وحقوق الإنسان)، في ضوء
إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية

الشعوب الأصلية ومنظومة الأمم المتحدة الإنمائية

مذكرة من الأمانة العامة

موجز

يتناول هذا التقرير دور منظومة الأمم المتحدة في تعزيز تنفيذ إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية. ويبحث هذا التقرير مدى ذكر الشعوب الأصلية في تحليل أوضاع التنمية الوطنية في عمليات البرمجة ونقاط العمل المشمولة في بعض البرامج المختارة من برامج الأمم المتحدة القطرية. ويحلل التقرير أيضاً خطط الأمم المتحدة المعنية بالاستجابة الاجتماعية - الاقتصادية لمرض فيروس كورونا (كوفيد-19) في تلك البلدان نفسها من أجل التأكد من مدى إدماج الشعوب الأصلية في خطط التعافي.



الرجاء إعادة استعمال الورق

* E/C.19/2021/1

020321 150221 21-01295 (A)



أولا - مقدمة

- 1 - وافق عام 2020 الذكرى السنوية الخامسة للشروع في خطة العمل على نطاق المنظومة لعام 2015 التي تضمن اتباع نهج متسق لبلوغ أهداف إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية.
- 2 - وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2020، أصدر مجلس الرؤساء التنفيذيين في منظومة الأمم المتحدة المعني بالتنسيق⁽¹⁾ دعوة إلى العمل، مشيراً إلى أن الذكرى السنوية الخامسة توفر فرصة لإعادة تنشيط الخطة وتعزيز عمل منظومة الأمم المتحدة في إطار جماعي ومتناسك. وإذ شدد المجلس على أن تنفيذ إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية لا غنى عنه لعقد العمل من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتحقيق أهداف العقد، دعا، في جملة أمور، إلى مشاركة الشعوب الأصلية بصورة أكثر انتظاماً في عمليات الأمم المتحدة القطرية مثل أطر الأمم المتحدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة وخطط الاستجابة والتعافي على الصعيد الاجتماعي - الاقتصادي وأهداف التنمية المستدامة⁽²⁾.
- 3 - وفي إطار منظومة الأمم المتحدة الإنمائية بعد إصلاحها، تشكل أطر الأمم المتحدة الجديدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة الوثائق الأساسية التي يُستشهد بها في برامج الأمم المتحدة القائمة مع الدول الأعضاء على الصعيد القطري. وتُعد أطر التعاون وفقاً لستة مبادئ توجيهية، أحدها هو "عدم ترك أحد خلف الركب". ومن ثم، فهي توفر حيزاً للإدماج ودوراً نشطاً للشعوب الأصلية. وخلال عام 2020، صيغت عدة أطر جديدة في بلدان تضم جماعات سكانية كبيرة من الشعوب الأصلية، وهي: إندونيسيا، وأوغندا، وباراغواي، وجمهورية الكونغو، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وكولومبيا، ومالي، والمكسيك.
- 4 - وفي عام 2020، كُلفت فرق الأمم المتحدة القطرية بمهمة إضافية في مواجهة جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، هي صياغة خطط الأمم المتحدة للاستجابة الاجتماعية - الاقتصادية. وهذه الخطط، القائمة على المبدأ التوجيهي "عدم ترك أحد خلف الركب" في التحليل مع تناولها أيضاً للشواغل المتعلقة بحقوق الإنسان في البرمجة، ذات أهمية للشعوب الأصلية أيضاً.
- 5 - ويستند هذا التقرير إلى التحليل الوارد في المعلومات المستكملة المتعلقة بتعزيز وتطبيق إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية (E/C.19/2020/6) لبحث مدى ذكر الشعوب الأصلية في تحليل أوضاع التنمية الوطنية في عمليات البرمجة ونقاط العمل. ويحلل التقرير أيضاً خطط الاستجابة الاجتماعية - الاقتصادية في البلدان ذاتها بهدف التأكد من مدى إدماج الشعوب الأصلية في خطط التعافي.

ثانياً - أطر التعاون من أجل التنمية المستدامة وخطط الاستجابة الاجتماعية - الاقتصادية لمرض فيروس كورونا

- 6 - ترد فيما يلي لمحة عامة عن إدراج حقوق الشعوب الأصلية في البرمجة القطرية في سياق أطر الأمم المتحدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة لعام 2020:

(1) مجلس الرؤساء التنفيذيين في منظومة الأمم المتحدة المعني بالتنسيق هو منتدى التنسيق الأقدم والأرفع مستوى في منظومة الأمم المتحدة. وهو يجتمع مرتين في السنة برئاسة الأمين العام. انظر: <https://unsceb.org/about>.

(2) انظر: Building an inclusive, sustainable and resilient future with indigenous peoples: a call to action (CEB/2020/6, annex III).

كولومبيا

7 - كشف تعداد عام 2018 أن عدد السكان الأصليين في كولومبيا قد زاد بنسبة 36,8 في المائة، من 1,4 مليون نسمة في عام 2005 إلى 1,9 مليون نسمة في عام 2018. وتوجد 115 جماعة مختلفة من الشعوب الأصلية في البلد، فيما يمثل زيادة عن العدد المحدد في تعداد عام 2005 والبالغ 93 جماعة⁽³⁾. وتعيش غالبية الشعوب الأصلية في منطقتي أورينوكو والأنديز. وسوف تؤدي الجهود المبذولة لجمع البيانات الإحصائية بدقة بمشاركة الشعوب الأصلية، بما في ذلك البيانات المصنفة حسب الأصل الإثني ونوع الجنس والعمر والمنطقة، إلى تيسير التنفيذ الفعال لإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية.

8 - وعلى الرغم من الاعتراف بالشعوب الأصلية في الدستور السياسي لعام 1991، والتصديق على اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن الشعوب الأصلية والقبلية في البلدان المستقلة لعام 1989 (الاتفاقية رقم 169) (القانون رقم 21 حالياً)، وتوقيع الاتفاق النهائي لإنهاء النزاع وإحلال سلام مستقر ودائم، لا تزال الشعوب الأصلية تعرب عن قلقها إزاء عدم التنفيذ، وتطالب بالعودة إلى أراضيها والاعتراف بحقوقها الإقليمية والاجتماعية والسياسية واحترامها. وقد وردت تقارير تفيد بوقوع أعمال عنف ضد الشعوب الأصلية والجماعات المتحدة من أصل أفريقي يُزعم أن مرتكبيها هم القوات شبه العسكرية والجيش بالأساس⁽⁴⁾.

9 - ويتجسد التمييز الهيكلي والتاريخي المستمر ضد الشعوب الأصلية في المستويات المرتفعة من الفقر والإقصاء الاجتماعي. فعلى سبيل المثال، كانت النسبة المئوية للأسر الريفية التي تقتقر إلى إمكانية الحصول على مياه الشرب في عام 2019 أعلى بنحو 14 مرة مما كانت عليه في المناطق الحضرية، كما كانت الأمية أعلى ثلاث إلى أربع مرات. وكانت تلك النسب أكثر ارتفاعاً لدى الشعوب الأصلية، التي تعيش غالبيتها في المناطق الريفية، عن غيرها⁽⁵⁾.

10 - ورغم أن الحق في التشاور المسبق معترف به رسمياً في القانون الكولومبي، لا تزال العمليات الإدارية والتشريعية، من قبيل منح تراخيص الاستثمار والسياحة ومشاريع الصيد والتعدين الصناعيين، تجري في أراضي الشعوب الأصلية دون موافقتها الحرة المسبقة المستتيرة⁽⁶⁾.

11 - وبعد مرور أربع سنوات على توقيع الاتفاق النهائي في عام 2016، وضعت الحكومة خطة تدعى "مناطق المستقبل" في خمس مناطق: نارينيو، وكاتاتومبو، وكاوكا الجنوبية، وأراوكا، وشيريبيكيتي. ويتمثل الهدف منها في "تحقيق الاستقرار في الاقتصادات غير المشروعة وتطويرها وتحويلها إلى اقتصادات مشروعة". إلا أن هذه المناطق أصبحت ذات طابع عسكري⁽⁷⁾. ووفقاً لمنظمة إنديباس (Instituto de

(3) الإدارة الوطنية للإحصاءات (DANE) (كولومبيا)، 2018. متاح على الرابط التالي: www.dane.gov.co/files/investigaciones/boletines/grupos-etnicos/presentacion-grupos-etnicos-2019.pdf

(4) متاحة على الرابط التالي: www.culturalsurvival.org/news/military-attack-colombia-kills-indigenous-leader-and-communicator

(5) حالة حقوق الإنسان في كولومبيا، تقرير مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان المؤرخ 8 أيار/مايو 2020 (A/HRC/43/3/Add.3)، الصفحة 11.

(6) متاح على الرابط التالي: www.ohchr.org/SP/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=26306&LangID=S

(7) متاح على الرابط التالي: www.humanitarianresponse.info/en/op%C3%A9rations/colombia/document/colombia-flash-update-no-1-confinamiento-y-desplazamiento-masivo-en-0

Estudios para el Desarrollo y la Paz⁽⁸⁾، فقد قُتل أكثر من 230 زعيماً كولومبياً في عام 2020. وكان معظم القتلى من الشعوب الأصلية أو الكولومبيين المتحدرين من أصل أفريقي المشاركين في عملية السلام. وأفاد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية عن زيادة تشريد السكان في مناطق النزاع، مع استمرار الجماعات المسلحة في التنافس على الأرض حتى أثناء فرض تدابير الإغلاق الشامل في ظل جائحة كوفيد-19⁽⁹⁾.

12 - ويركز إطار الأمم المتحدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة للفترة 2020-2023 على الأقاليم الأكثر تضرراً من العنف والفقر، وعلى أكثر فئات السكان ضعفاً، ويعتمد نهجاً قائماً على السكان ونوع الجنس والأصل الإثني وحقوق الإنسان⁽¹⁰⁾.

13 - وقد أعد الإطار من خلال عملية تشاور داخلية. بيد أنه لا يحدد ما إذا كانت الشعوب الأصلية قد شاركت في هذه العملية أو في آلية محددة للتشاور مع الشعوب الأصلية بشأن القضايا التي تمسها.

14 - وبموجب الإطار، ستقدم المساعدة التقنية إلى الشعوب الأصلية من أجل التعجيل بتنفيذ أهداف التنمية المستدامة. وبحلول عام 2023، سيكون لدى البلديات ذات الأولوية لدى الحكومة الوطنية صكوك أشمل تمكّنها من سد الفجوات الاجتماعية - الاقتصادية والتغلب على ظروف الفقر والعنف، مما يؤدي إلى تمكين الشعوب الأصلية (المعروفة أيضاً بالجماعات الإثنية). وسيدعم فريق الأمم المتحدة القطري الجهود التي تبذلها الدولة لإدماج الأسر المشمولة في البرنامج الوطني الشامل لاستبدال المحاصيل غير المشروعة مع اتباع نهج يراعي الاعتبارات الإثنية والجنسانية.

15 - ويشير الإطار إلى مهاجري جمهورية فنزويلا البوليفارية من الشعوب الأصلية والعائدين الكولومبيين الذين يتلقون الرعاية الإنسانية بطريقة متكاملة ومحددة الأهداف ومنسقة وعالية الجودة في البلديات والمحليات ذات الأولوية لدى الحكومة الوطنية مع مساهمة فريق الأمم المتحدة القطري في جهود الدولة.

16 - ويدرج الإطار الجماعات الإثنية فيما يتعلق بآليات التحقيق القضائية وغير القضائية المعنية بتقييم المخاطر وتوفير تدابير الحماية. وهذا أمر هام جداً، لأن الاعتداءات على المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية لا تزال تشكل تحدياً كبيراً.

17 - وقد حدد فريق الأمم المتحدة القطري في كولومبيا وحكومة كولومبيا خمس ركائز استراتيجية في خطة الاستجابة الاجتماعية - الاقتصادية. وتتعلق أربع من هذه الركائز بعملية تحقيق الاستقرار وتوطيد السلام، وتدعم اللاجئين والمهاجرين الفنزويليين، وتعمل بتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

18 - وتقر خطة الاستجابة الاجتماعية - الاقتصادية بالتحدي الذي يواجهه النظام الصحي الكولومبي في التصدي للجائحة، ولا سيما في المناطق الريفية التي تقطنها في كثير من الأحيان الشعوب الأصلية

(8) متاح على الرابط التالي: www.indepaz.org.co/lideres/.

(9) Office for the Coordination of Humanitarian Affairs, Colombia, Flash update No. 1: Confinamiento y desplazamiento masivo en el municipio de Alto Baudó (Chocó) (21 March 2020). متاح على الرابط التالي:

www.refworld.org/es/docid/5ec833b44.html

(10) Marco de Cooperación de las Naciones Unidas para el Desarrollo Sostenible de Colombia, 2020-2023, p. 6. متاح في: cooperaciononu.nacionesunidas.org.co/wp-content/uploads/2020/07/UNSDCF-2020-2023-original-firmado-completo.pdf

والكولومبيون المتحدرون من أصل أفريقي، المعرضون أيضاً لخطر أعمال العنف المرتكبة فيما بين الجماعات المسلحة. وتواجه الشعوب الأصلية عائقاً لغوياً أيضاً يحول دون حصولها على المعلومات، كما تعاني من انعدام الأمن الغذائي. وبسبب تقييد الحركة المرتبط بجائحة كوفيد-19، تكون نساء الشعوب الأصلية وشاباتهن وفتياتهن أكثر عرضة للعنف بما في ذلك تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وهي ممارسة ترتفع فيها مخاطر الإصابة بالعدوى والنزيف والوفاة.

19 - ووفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، فإن 90 في المائة من المنتجين الريفيين والأعمال الصغيرة (بما في ذلك الشعوب الأصلية) تضرروا بسبب الخسائر في المبيعات. ويفيد برنامج الأغذية العالمي بأن 98 في المائة من الأسر المعيشية من الشعوب الأصلية يساورها القلق إزاء احتمال عدم حصولها على الغذاء الكافي في الأيام المقبلة⁽¹¹⁾.

جمهورية الكونغو الديمقراطية

20 - شهد البلد سنوات عديدة من الحرب الأهلية التي ارتبطت بالسيطرة على الموارد الطبيعية بالأساس. ويضم البلد نحو 250 جماعة إثنية، مما يؤدي إلى شحذ النزاع في إطار معقد ومتبدل باستمرار. وقد اعترفت الحكومة بشعوب ميبوتي وباكوتو بوصفها شعوباً أصلياً. وهي شعوب من الرُحل وشبه الرُحل لطالما اعتمدت على الغابات في أسباب معيشتها. والبيانات شحيحة، ولكن تذهب التقديرات إلى أن الشعوب الأصلية تمثل 1 إلى 3 في المائة من السكان. ويشكل الاستبعاد الدائم للشعوب الأصلية من منتزه كاهوزي - بيبغا الوطنية مصدراً رئيسياً للنزاع. وثمة نزاع واسع النطاق أيضاً بين الجماعات الإثنية بشأن الحصول على الموارد والأراضي. وتمثل ظاهرتا التشريد القسري والاستيلاء على الأراضي ظاهرتين شائعتين في المناطق الريفية⁽¹²⁾.

21 - ويضع إطار الأمم المتحدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة، الذي يغطي فترة السنوات الخمس 2020-2024، قضيتي الحوكمة والسلام في صميم الجهود الرامية إلى استعادة الثقة في قدرة الدولة على أن تكفل سيادة القانون؛ وأن توطد السلام على المدى الطويل؛ وتعزز الاستدامة والنمو الاقتصادي، مع مراعاة الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية.

22 - وفيما يتعلق بالإجراءات المتخذة لتنفيذ الإطار، فثمة إشارة محددة إلى الشعوب الأصلية في إطار الركيزة الخامسة، وهي البيئة والتنمية المستدامة والمتوازنة، التي تهدف إلى تهيئة الظروف المواتية للتنمية الصناعية مع احترام متطلبات التوازن الإيكولوجي والبيئة الصحية لسكان البلد. ويمثل الحد من تداعيات الآثار الضارة المترتبة على قطع الأشجار على مجتمعات الشعوب الأصلية هدفاً معلناً يرتبط أيضاً بالأهداف المتعلقة بحماية البيئة ومكافحة تغير المناخ، والإدارة المستدامة للغابات، ودعم التنمية المستدامة المنصفة.

23 - وفي حين يرد ذكر الانتماء الإثني في السرد الاستهلاكي لإطار الأمم المتحدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة، فإن الشعوب الأصلية غير مدرجة على وجه التحديد ضمن الفئات الاجتماعية الثلاث

(11) متاح في www.humanitarianresponse.info/sites/www.humanitarianresponse.info/files/documents/files/170920_plan_intersectorial_de_respuesta_v2_vf.pdf, p. 6

(12) <https://minorityrights.org/country/democratic-republic-of-the-congo> و www.iwgia.org/images/documents/indigenous-world/IndigenousWorld2019_UK.pdf

التي سُلط الضوء عليها باعتبارها معرضة للخطر ومحرومة (النساء، والسكان المعرضون لخطر انعدام الأمن الغذائي، والأفراد الذين يعيشون في فقر مدقع، والشباب العاطلون عن العمل). ومن المتوقع أن تُضم الشعوب الأصلية إلى هذه المجموعات حسب الاقتضاء.

24 - ويشير إطار التعاون من أجل التنمية المستدامة إلى أن المشاكل المتعلقة بالأراضي والمنازعات العرفية شائعة الحدوث، وتنشئ توترات بين المجتمعات المحلية وضغطاً على مؤسسات الدولة والمقاطعات التي تواجه صعوبة كبيرة في تقديم حلول عادلة وقابلة للتنفيذ. وثمة نزاعات كبيرة على الخلافة فيما يتعلق بالسلطات العرفية وهي تشكل نسبة كبيرة من النزاعات المندلعة.

25 - وتستهدف خطة الاستجابة الاجتماعية - الاقتصادية لجائحة كوفيد-19 الفئات الضعيفة والمهمشة أصلاً التي يتوقع أن تتعرض لمعاناة أكثر من غيرها، بمن فيها النساء والشباب والأشخاص ذوو الإعاقة والأشخاص المصابون بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وكبار السن والشعوب الأصلية واللاجئون والمشردون داخلياً والمهاجرون. وتحدد الخطة أربعة أهداف استراتيجية هي: دعم استجابة نظام البلد الصحي الفورية لكوفيد-19؛ وتعزيز القدرة الاقتصادية على مواجهة أثر الجائحة؛ وتعزيز قدرة المجتمع على الصمود وتماسكه؛ وتعزيز الحوكمة على جميع المستويات لضمان تقديم الخدمات الأساسية⁽¹³⁾.

26 - وعلى غرار إطار التعاون من أجل التنمية المستدامة، تكثر الإشارة في خطة الاستجابة الاجتماعية الاقتصادية لكوفيد-19 إلى الفئات الضعيفة، ولا سيما المقيم منها في المناطق الريفية، من حيث التحديات التي تواجهها وتأثرها بالجائحة أكثر من غيرها، كما يُذكر فيها مجدداً الحد من تبعات الآثار الضارة لقطع الأشجار المترتبة على مجتمعات الشعوب الأصلية وكفالة التنمية العادلة في المقاطعات.

27 - وتركز أهداف خطة الاستجابة الاجتماعية - الاقتصادية على دعم الاستجابة الصحية للحكومة فيما يتعلق بكوفيد-19 من خلال مراقبة كوفيد-19 وتعزيز القدرات الوظيفية والتشغيلية لنظام الرعاية الصحية الوطني؛ وتعزيز القدرة الاقتصادية على الصمود، ودعم وحماية سلاسل الإنتاج المحلي، وتوريد السلع الأساسية والمنتجات والخدمات الضرورية؛ وتعزيز حماية الناس، والتماسك الاجتماعي، وقدرة المجتمع على الصمود؛ وتعزيز الحوكمة لضمان التنفيذ الفعال للخطة ضماناً لتقديم الخدمات الأساسية⁽¹⁴⁾.

28 - ويؤدي استمرار التدهور الاقتصادي إلى زيادة احتمالات تفاقم النزاع، وقد يؤثر تقييد الحركة بوجه خاص على أصحاب الملكيات الزراعية الصغيرة والعمال الزراعيين في المناطق الريفية. وفي المناطق الحضرية، سيؤدي توقف الأنشطة الاقتصادية وتقلص فرص الوصول إلى الأسواق إلى الحد بدرجة كبيرة من إمكانية حصول الكثير من الأسر المعيشية على الغذاء⁽¹⁵⁾.

(13) خطة الأمم المتحدة لدعم الاستجابة الاجتماعية الاقتصادية الفورية لكوفيد-19 في جمهورية الكونغو الديمقراطية، الصفحات 11 إلى 14 والصفحة 16. وهي متاحة على الرابط التالي: <https://unsdg.un.org/resources/united-nations-plan-support-immediate-socio-economic-response-covid-19-drc> (باللغة الفرنسية).

(14) المرجع نفسه، الصفحة 5.

(15) الآثار الصحية والاجتماعية - الاقتصادية لكوفيد-19 في جمهورية الكونغو الديمقراطية، الصفحة 17. متاح على الرابط التالي: https://www.greengrowthknowledge.org/sites/default/files/downloads/resource/UNDP-rba-Covid-RDC-DRC_2020.pdf (باللغة الفرنسية).

إندونيسيا

29 - تعترف حكومة إندونيسيا بقرابة 1 128 جماعة إثنية، يقدر أنها تشكل 50 إلى 70 مليون نسمة من مجموع السكان البالغ عددهم 250 مليون نسمة. ويشير إطار التعاون من أجل التنمية المستدامة⁽¹⁶⁾ إلى أن آفاق التنمية في إندونيسيا إيجابية للغاية، حيث انخفض معدل الفقر المدقع من 27,5 في المائة في عام 2006 إلى 4,6 في المائة في عام 2018، ويشارك 83,6 في المائة من السكان في تأمين صحي. إلا أن تلك الآفاق ينبغي النظر إليها أيضاً من منظور جائحة كوفيد-19 وأوجه الضعف التي أبرزت أكثر، بما في ذلك أوجه الضعف القائمة على نوع الجنس وغيره من أشكال التمييز.

30 - ويقر التعديل الثالث لدستور إندونيسيا بحقوق الشعوب الأصلية. وتعترف حكومة إندونيسيا بوجود شعوب يشار إليها باسم *komunitas adat terpencil* (مجتمعات الشعوب الأصلية المعزولة جغرافياً)، ولكن ثمة شعوب أخرى كثيرة تعتبر نفسها شعوباً أصلية⁽¹⁷⁾. بيد أن الحكومة لا تعترف بمفهوم الشعوب الأصلية اعترافاً بتمتعها بحقوق محددة مختلفة عن عامة السكان. وفي عام 2013، أكدت المحكمة الدستورية الحقوق الدستورية للشعوب الأصلية في أراضيها وأقاليمها، بما في ذلك الغابات التقليدية، ولكن قرارها لم ينفذ إلا جزئياً. وتشجع النزاعات على الأراضي والموارد الطبيعية وحالات حيازة الأراضي دون موافقة حرة مسبقة مستنيرة كافية، لا سيما فيما يتعلق بصناعة زيت النخيل. ولا يزال مشروع القانون المتعلق بالاعتراف بحقوق الشعوب الأصلية وحمايتها، الذي صيغ استجابة لذلك، في انتظار أن يبت فيه البرلمان منذ فترة.

31 - وقد ورد في إطار التعاون من أجل التنمية المستدامة أن أكبر تحدٍّ أمام تنفيذ أهداف التنمية المستدامة هو عدم المساواة. ويشار إلى أن التقييم القطري المشترك يعرض توصيفاً لعدد من الفئات الأكثر تعرضاً للخطر في هذا الصدد، ويشمل الأشخاص الذين يعيشون في مناطق نائية، والنساء والأطفال، والمسنين، والعمال المهاجرين، واللاجئين، وطالبي اللجوء، والأشخاص ذوي الإعاقة، والأشخاص المهمشين من خلال الوصم والتمييز. وفي حين أن هذه الأولوية الاستراتيجية لا ترد في إطارها إشارة إلى الانتماء الإثني ولا الشعوب الأصلية بصفة محددة، يمكن افتراض أن السكان الذين يعيشون في مناطق نائية والمهمشين من خلال الوصم والتمييز يشملون الشعوب الأصلية.

32 - والهدف من هذا الإطار هو دعم الحكومة في إقامة مجتمع عادل ومتسامح وشامل للجميع يمكن لجميع المواطنين فيه أن يطوروا كامل إمكاناتهم البشرية، متحررين من جميع أشكال التمييز ومتمكنين من ممارسة حقوقهم. وفي هذا السياق، يُذكر أن ثمة عدداً من الفئات المعرضة لخطر التهميش أو التخلف عن الركب بسبب انتمائها الإثني أو معتقداتها أو تنقلها أو ميلها الجنسي. ويشير التقرير إلى أن أفضل طريقة لمعالجة هذه القضايا هي تيسير الحصول على الخدمات - ولا سيما إمكانية اللجوء إلى القضاء. وفي حين أن الشعوب الأصلية المذكورة بصفة محددة في حاشية واحدة فقط في الإطار، فإن الإشارات إلى الفئات المعرضة لخطر التهميش بسبب انتمائها الإثني تقسح مجالاً لبرمجة قطرية تابعة للأمم المتحدة تشمل الشعوب الأصلية.

(16) متاح على الرابط التالي: <https://indonesia.un.org/en/resources/publications>.

(17) المجموعة الدولية لحقوق الأقليات.

- 33 - ويسلّط إطار التعاون من أجل التنمية المستدامة الضوء على "التنوع الثقافي والبيئي والبيولوجي الثري" في إندونيسيا، إلى جانب "التحديات الكبيرة المتمثلة في أوجه عدم المساواة" التي تؤثر على تحقيق الهدفين 14 و 15 من أهداف التنمية المستدامة.
- 34 - وقد شهدت مساحة الغابات والغطاء الأرضي في إندونيسيا تقلصاً، من 52,22 في المائة إلى 50,18 في المائة، وما زال التنوع البيولوجي الثري فيها يتعرض لضغوط هائلة. ويدعم الإطار الجهود الرامية إلى توسيع نطاق المناطق المحمية والتدابير الرامية إلى حفظ الأراضي والمياه، في مجالات منها وضع أطر أقوى للسياسات والتنظيم والإنفاذ. وسيكون من الأهمية بمكان أن تُكثّف الجهود لمعالجة تدهور البيئة الطبيعية والتنوع البيولوجي الناجم عن الأنشطة غير القانونية وغير المشروعة.
- 35 - وينطوي الإطار على أربع أولويات استراتيجية هي: (أ) تعزيز التنمية البشرية - المساواة والتماسك الاجتماعي؛ (ب) التحول الاقتصادي - يستهدف الفئات السكانية المعرضة للخطر، بمن فيها اللاجئين والمهاجرون والأشخاص ذوو الإعاقة والسكان المصابون بفيروس نقص المناعة البشرية؛ (ج) التنمية الخضراء وتغير المناخ والكوارث الطبيعية والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية؛ (د) الابتكار من أجل التعجيل بالتقدم المحرز صوب تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- 36 - ويشير الإطار إجمالاً إلى أن غايات أهداف التنمية المستدامة ومؤشراتها قد أدمجت في إطار النتائج. وترد الإشارة المحددة الوحيدة إلى الشعوب الأصلية ضمن الإطار في حاشية تحيل إلى الغاية 10-3 بشأن تكافؤ الفرص والنتائج، والغاية 5-1 بشأن القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء والفتيات فيما يتعلق بتصنيفهن ضمن الفئات الأكثر عرضة للتمييز (نوع الجنس، والسن، والإعاقة، والانتماء إلى الشعوب الأصلية).
- 37 - ويلاحظ في خطة الأمم المتحدة للاستجابة الاجتماعية - الاقتصادية في إندونيسيا⁽¹⁸⁾ أن الفئات المعرضة للخطر هي الأقليات الدينية أو الإثنية التي لا يمكن أن تتدرج في إحدى الديانات الرسمية الست، والتي هي أكثر عرضة للمضايقات والتمييز، بما في ذلك تعذر حصولها على خدمات الرعاية الصحية والدعم الاجتماعي والاقتصادي اللائقة. وتواجه إندونيسيا، التي تضم 17 000 جزيرة، تحديات في مجال البنية التحتية بالفعل، حيث لا يتوافر لدى أكثر من 6 في المائة من النواحي مركز صحي، ويفتقر العديد منها إلى الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه النظيفة والمعدات المناسبة. وسيكون لانقطاع الدخل في القطاع غير الرسمي الكبير آثار سلبية متتابة على الأوضاع الاجتماعية - الاقتصادية.
- 38 - وقد توقف تقديم بعض الخدمات العامة وخدمات الدعم بسبب تقييد الحركة والاتصال الشخصي بين الناس في أرخبيل كبير، حيث لا تتوافر الخدمات الإلكترونية على نطاق الدولة.
- 39 - وقد يفضي كذلك نقص المعلومات والتوعية، إلى جانب محدودية الاتصال بين الأشخاص، إلى زيادة انتشار الشائعات والمعلومات المغلوطة وتغلغلها، مما يؤدي إلى تضليل المواطنين في رسائل الوقاية من كوفيد-19 ويتسبب في الوصم والتمييز. وتنطوي هذه المسألة على أهمية خاصة بالنسبة إلى الفئات والمجموعات المهمشة، حيث تكون إمكانية الوصول إلى المعلومات العامة محدودة بسبب مشاكل الاتصال والصعوبات اللغوية في بعض الأحيان.

(18) متاحة على الرابط التالي: <https://indonesia.un.org/en/93075-indonesia-multisectoral-response-plan-covid-19>.

40 - واستجابة لذلك، تركز خطة الاستجابة الاجتماعية - الاقتصادية على التدخلات المباشرة لوقف الأثر السلبي المباشر لكوفيد-19، ولا سيما إدراج مجتمعات المشردين داخليا، والأشخاص غير الحاملين للوثائق اللازمة، والمجتمعات المتنقلة والشعوب الأصلية، واللاجئين، وطالبي اللجوء، والأشخاص عديمي الجنسية، المعروفين جماعيا بالأشخاص موضع الاهتمام، في الخطط الوطنية للتأهب والاستجابة، وفي الإبلاغ عن المخاطر، وأنشطة التوعية والمراقبة والرصد.

41 - وإضافة إلى ذلك، ستكفل الخطة آليات الحماية والوقاية وتعزيزها، ومواصلة تقديم الخدمات الحيوية، وإتاحة مسارات الإحالة للفئات السكانية الضعيفة، بما في ذلك الأقليات الإثنية. ويشمل ذلك تيسير الحصول على الرعاية الصحية، والخدمات القانونية، والمساعدة الاجتماعية والمالية، والأماكن الآمنة، والرعاية البديلة، والتدابير العلاجية للحالات. وستكفل الخطة ارتكاز جميع الاستجابات على احترام حقوق الإنسان.

مالي

42 - يبلغ تعداد سكان مالي قرابة 20 مليون نسمة. ولا توجد حاليا بيانات موثوقة عن تعداد الشعوب الأصلية، ولكن يقدر أن عددها يبلغ 8 في المائة تقريبا من عدد السكان⁽¹⁹⁾. ورغم أن الحكومة لا تعترف رسميا بوجود "شعوب أصلية" كقئة محددة في مالي، فإن شعب الطوارق في شمال مالي يعتبر نفسه من الشعوب الأصلية. ومن بين الشعوب الأخرى التي تعتبر نفسها شعوبا أصلية أيضاً السونغاي والشعب الفولاني (بلي) وعرب البرابيش. ويعاني شعب الطوارق الأصلي من توليفة الآثار السلبية للكوارث الطبيعية والعنف المسلح والتعدين والتوسع الزراعي في أراضيهم التقليدية.

43 - وتحدد الأولويات الاستراتيجية لإطار المتحدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة في مالي (2020-2024)⁽²⁰⁾ بأنها الحوكمة الشاملة للجميع، والسلام، والتماسك الوطني، والنمو الشامل والمرن والاستدامة البيئية؛ والخدمات الاجتماعية الأساسية والميسرة ذات الجودة؛ والحماية الاجتماعية الشاملة للجميع، للمساعدة في التعجيل بالنتائج من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وهكذا، ووفقاً لنظرية التغيير التي يعتمدها الإطار، فسييسر تحقيق السلام الدائم واستعادة الكرامة الإنسانية وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية الشاملة للجميع في تحسين رفاه الفئات السكانية الضعيفة مع ضمان عدم ترك أحد خلف الركب.

44 - وقد حُدِّدَت الفئات التالية بوصفها فئات سكانية ضعيفة في مالي: النساء والفتيات، والأطفال (من سن المواليد إلى 18 سنة)، والأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع، والشباب العاطلون عن العمل. وفي حين أن الجماعات الإثنية أو الشعوب الأصلية ليست مذكورة على وجه التحديد، فمن شأنها أن تُدرج ضمن الفئات المذكورة أعلاه من الفئات السكانية "الضعيفة".

45 - وتشير خطة الاستجابة الاجتماعية - الاقتصادية إلى أن الاقتصاد في مالي تضرر بشدة من آثار جائحة كوفيد-19، مما سيزيد من تأخر إحراز تقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة ويضعف الآفاق

(19) منظمة البقاء الثقافي، "ملاحظات عن حالة حقوق الإنسان للشعوب الأصلية في مالي (Observations on the state of indigenous human rights in Mali)"، أعدت للدورة التاسعة والعشرين للاستعراض الدوري الشامل لمجلس حقوق الإنسان، كانون الثاني/يناير 2018. وهو متاح على الرابط التالي: www.culturalsurvival.org/sites/default/files/UPRRReportMali2017.pdf [باللغة الإنكليزية].

(20) متاح على الرابط التالي: <https://mali.un.org/fr/resources/publications>.

التموية للبلد. ولم تؤثر تدابير الإغلاق على حرية التنقل فحسب، وإنما أثرت أيضاً على إمكانية الحصول على الرعاية الصحية والمياه والغذاء، فضلاً عن إمكانية الحصول على العمل والوصول إلى الأسواق وغير ذلك من أنشطة كسب الرزق. ويلاحظ أن هناك حاجة إلى مزيد من التحليل لتحديد الأشخاص الذين أصبحوا مهمشين حديثاً، والذين من المرجح أن يشملوا المقيمين في الأحياء المحرومة، والعاملين في القطاع غير الرسمي، والأشخاص الذين يعيشون في المناطق الريفية النائية المتضررة من النزاع ومن الأزمة التي طال أمدها في مالي⁽²¹⁾. وتضم المجموعة الأخيرة على وجه الخصوص العديد من الطوارق.

46 - وفي مواجهة احتمال فرض تدابير الإغلاق الشامل ووضع السكان قيد الحجر الصحي، مما سوف يحد من قدرة الأسر المعيشية على الحصول على الغذاء الكافي، وأثر الجائحة التي من المرجح أن تزيد من تدهور أوضاع سكان المناطق النائية أصلاً، لا بد من تلبية الاحتياجات الغذائية الفورية للفئات السكانية الضعيفة، وتعزيز برامج الحماية الاجتماعية وزيادتها، ودعم أصحاب الملكيات الزراعية الصغيرة والعاملين في القطاع غير الرسمي. ويضطلع التوسع المعلن في تدابير الحماية الاجتماعية، التي تمثل 1,3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، بدور محوري أيضاً في خطة الاستجابة التي وضعتها الحكومة لتلبية احتياجات أكثر الفئات السكانية ضعفاً⁽²²⁾.

المكسيك

47 - تمثل الشعوب الأصلية في المكسيك إحدى أكبر الشعوب الأصلية عدداً وأكثرها تنوعاً في أمريكا اللاتينية. ويعلن دستور عام 1992 أن المكسيك متعددة الثقافات، ويعترف بوجود الشعوب الأصلية ومساهماتها في بناء البلد. وتذهب تقديرات اللجنة الوطنية للنهوض بالشعوب الأصلية⁽²³⁾ إلى أن المكسيك تضم 68 مجتمعاً من مجتمعات الشعوب الأصلية. وفي تموز/يوليه 2017، أفادت اللجنة بأن ثمة 25,7 مليون مكسيكي يعتبرون أنفسهم من الشعوب الأصلية، أي ما يعادل 21,5 في المائة من السكان الوطنيين آنذاك، بينما يعتبر 1,6 في المائة آخرين أن لهم أصولاً متحدرة من شعوب أصلية (انتماء جزئي إلى الشعوب الأصلية)⁽²⁴⁾.

48 - وغالبية الشعوب الأصلية فقيرة مقارنة ببقية السكان. فوفقاً للمجلس الوطني لتقييم سياسة التنمية الاجتماعية، يعيش 69,5 في المائة من الشعوب الأصلية، أي 8,4 ملايين نسمة، في فقر، بينما يعيش 27,9 في المائة، أي 3,4 ملايين نسمة، في فقر مدقع⁽²⁵⁾.

49 - وقد وقعت المكسيك على اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 169 في عام 1990. وعلى الرغم من الضمانات القانونية والدستورية، ثمة ثغرات كبيرة في تحقيق الاعتراف الفعلي بحقوق الشعوب الأصلية. فعلى

(21) Joint programme framework for the United Nations response to COVID-19 in Mali, pp. 5-7. متاح على الرابط التالي: https://data.uninfo.org/Home/_DocumentTracker.

(22) المرجع نفسه، الصفحة 6.

(23) في عام 2018، حل المعهد الوطني للشعوب الأصلية محل اللجنة.

(24) Programa Institucional 2020-2024 del Instituto Nacional de los Pueblos Indígenas. متاح على الرابط التالي: www.dof.gob.mx/nota_detalle.php?codigo=5600020&fecha=09/09/2020.

(25) انظر: www.coneval.org.mx/Medicion/MP/Paginas/Pobreza_Indigena.aspx.

سبيل المثال، تجاهلت مؤسسات الدولة الشعوب الأصلية بل وجزمتها لدى ممارستها حقها في تقرير المصير عند اعتماد القرارات الخاصة بها في المجالس الأهلية⁽²⁶⁾.

50 - ويُدرج إطار الأمم المتحدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة في المكسيك للفترة 2020-2025⁽²⁷⁾ مسألة الشعوب الأصلية في البرمجة على نطاق واسع، وقد أُعد بالتشاور مع منظمات المجتمع المدني والأوساط الأكاديمية والقطاع الخاص. ولكن ليس من الواضح ما إذا كانت الشعوب الأصلية جرت استشارتها في طور الإعداد.

51 - ويركز إطار التعاون على الاعتراف بالتنوع، ومكافحة التمييز، ودعم شمول الجميع والإدماج والإنصاف في إتاحة الاستفادة من الفرص وتنمية الشعوب والمجتمعات الأصلية. ويشار إلى أن حكومة المكسيك لم تتمكن من خفض مستويات الفقر بدرجة كبيرة لدى فئات محددة، ولا سيما الشعوب الأصلية.

52 - ويتضمن الإطار مجالين شاملين لعدة قطاعات هما: تمكين النساء والفتيات، والمهاجرون⁽²⁸⁾. وتجدر الإشارة إلى أن خطة العمل على نطاق منظومة الأمم المتحدة لعام 2015 المتعلقة بالشعوب الأصلية تدعو إلى إدراج مراعاة حقوق الشعوب الأصلية بوصفها مجالا شاملا لعدة قطاعات أو تعميمها في برامج الأمم المتحدة⁽²⁹⁾.

53 - وفي حين أن الإطار قد صيغ ضمن الإطار المعياري لحقوق الإنسان، فإنه لا يتضمن إشارة محددة إلى اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 169 أو إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية.

54 - إلا أن الشعوب الأصلية مدرجة في مجالات العمل الرئيسية الأربعة في الإطار، التي يتناول أحدها أوجه عدم المساواة ومسألة إدماج الشعوب الأصلية، من خلال اتخاذ إجراءات بشأن المبادرات التشريعية المعنية بتناول مسائل المساواة والإدماج وعدم التمييز. ويشير الإطار أيضا إلى الحوار والتعاون التقني وتعزيز الشراكات.

55 - ويهدف الإطار إلى دعم الحكومة في وضع سياسة اقتصادية عامة لتعزيز الرفاه والحد من الفقر لدى السكان، بمن فيهم الشعوب الأصلية. ويشمل ذلك اتخاذ إجراءات بشأن مشاركة المواطنين واتخاذ القرارات بناءً على الأدلة.

56 - ويُسلط الضوء أيضا على وضع وتنفيذ سياسات عامة وإجراءات إيجابية تشمل نساء الشعوب الأصلية.

(26) Programa Institucional 2020-2024 del Instituto Nacional de los Pueblos Indígenas. متاح على الرابط التالي: www.dof.gob.mx/nota_detalle.php?codigo=5600020&fecha=09/09/2020 (6.Objetivos prioritarios)

(27) Marco de Cooperación de las Naciones Unidas para el Desarrollo Sostenible de México, 2020-2025. متاح في: ONU-Mexico-Marco-de-Cooperacion-2020-2025.pdf

(28) المرجع نفسه، الصفحة 36.

(29) انظر: www.un.org/esa/socdev/unpfii/documents/2016/Docs-updates/SWAP_Indigenous_Peoples_WEB.pdf, p. 21

57 - ويقر إطار التعاون بأن العنف قد طال العديد من الناس، منهم الشعوب الأصلية. وفي هذا الصدد، يتطرق الإطار بإسهاب لمسألة الحاجة إلى تقوية الحوار وتعزيز القدرات من أجل الترويج لثقافة قائمة على السلام والمشروعية⁽³⁰⁾.

58 - وفيما يتعلق بإمكانية اللجوء إلى القضاء، لا يتضمن إطار التعاون إشارة محددة إلى الشعوب الأصلية أو نظمها القانونية، ولا تفاصيل عن التحديات العديدة التي تواجهها الشعوب الأصلية في نظام العدالة، بما في ذلك على سبيل المثال التحديات التي تواجهها في الاستفادة من حقوقها في المحاكمة وفق الأصول وفي الحصول على دفاع مناسب، وقلة من يتحدثون لغات الشعوب الأصلية أو ممن لديهم معرفة بتقافات الشعوب الأصلية من المترجمين الشفويين والمحامين والمدافعين ومسؤولي العدالة⁽³¹⁾.

59 - وترد إشارة محددة إلى وسائط الإعلام الخاصة بالشعوب الأصلية فيما يتعلق بحرية التعبير وتطوير وسائط الإعلام، بما في ذلك محطات الإذاعة الأهلية للشعوب الأصلية⁽³²⁾.

60 - وتستند خطة الاستجابة الاجتماعية - الاقتصادية لكوفيد-19 في المكسيك إلى خمس ركائز⁽³³⁾، تتضمن عدة مسارات عمل استراتيجية تركز تحديداً على الشعوب الأصلية و/أو الفئات الضعيفة. فعلى سبيل المثال، أكد مسار العمل الاستراتيجي الرامي إلى "حصول المجتمعات المحلية والمدارس والسكان في أشد الأوضاع ضعفاً على خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية المستمرة وعالية الجودة والمناسبة ثقافياً" ضمن الركيزة 2 المعنونة "حماية الناس: الحماية الاجتماعية والخدمات الأساسية" تخصيص مبلغ قدره 2 167,784 دولاراً. وفيما يتعلق بالركيزة 5 المعنونة "التماسك الاجتماعي وقوة المجتمع المحلي على الصمود"، أكد مسار العمل الاستراتيجي المتصل بإعداد القوانين والسياسات والبرامج بمشاركة الشعوب الأصلية تخصيص مبلغ قدره 46 192 دولاراً. ويمثل المعهد الوطني للشعوب الأصلية أحد الشركاء في هذا المسار الأخير. وإضافةً إلى ذلك، تسلط خطة الاستجابة الضوء على "الدليل المتعلق بتقديم المساعدة إلى مجتمعات الشعوب الأصلية والمكسيكيين المتحدرين من أصل أفريقي خلال حالة الطوارئ الصحية التي تسبب فيها فيروس كورونا - سارس - 2 (كوفيد-19)" الذي أعده المعهد⁽³⁴⁾. وقد تُرجم الدليل إلى عدة لغات من لغات الشعوب الأصلية. ومن دواعي القلق أن المعهد ليس وارداً كشريك في تنفيذ مختلف مسارات العمل الاستراتيجية في إطار ركائز خطة الاستجابة الاجتماعية - الاقتصادية.

(30) Marco de Cooperación de las Naciones Unidas para el Desarrollo Sostenible de México, 2020-2025, pp. 65 and 66. متاح على الرابط التالي: www.onu.org.mx/wp-content/uploads/2020/09/ONU-Mexico-Marco-de-Cooperacion-2020-2025.pdf

(31) تقرير المقررة الخاصة المعنية بحقوق الشعوب الأصلية عن زيارتها إلى المكسيك المؤرخ 28 حزيران/يونيه 2018 (A/HRC/39/17/Add.2)، الصفحة 11.

(32) Marco de Cooperación de las Naciones Unidas para el Desarrollo Sostenible de México, 2020-2025, p. 71.

(33) Plan de Respuesta Socioeconómica a la COVID-19 México (extended version), p. 78-100. متاحة على الرابط التالي: https://data.uninfo.org/Home/_DocumentTracker

(34) الهدف من الدليل هو ضمان أن تكون التدابير المنفذة على جميع المستويات الحكومية لمنع العدوى والوقاية منها موجهة إلى الشعوب والمجتمعات الأصلية والمكسيكية المتحدرة من أصل أفريقي في إطار ثقافي ولغوي ملائم. وقد نُشر هذا الدليل في معظمه عن طريق شبكة الإذاعة *Ecos Indígenas* التابعة للمعهد الوطني للشعوب الأصلية. وهو متاح على الرابط التالي: www.gob.mx/inpi/articulos/guia-para-la-atencion-de-pueblos-indigenas-y-afromexicano-ante-el-covid-19-en-lenguas-indigenas

61 - وتشدد خطة الاستجابة الاجتماعية - الاقتصادية أيضاً على إعداد برامج اتصال محددة بشأن كوفيد-19 والترويج لها بلغات الشعوب الأصلية على مستوى المجتمعات المحلية. وثمة مسارات عمل تحدد أيضاً برامج حماية اجتماعية لنساء الشعوب الأصلية العاملات في المزارع. وتُوجّه دعوة عامة لتقديم المساعدة إلى الشعوب الأصلية فيما يتعلق بالغذاء والرعاية الصحية والتعليم وفقاً لواقعها وبلغاتها الأصلية. وإضافة إلى ذلك، ثمة توصيات تحث الشعوب الأصلية على المشاركة في جميع مراحل برامج الاستجابة؛ وتشجيع الحوار بما يتمشى مع مبدأ الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة؛ والتركيز على جمع البيانات المصنفة لتحسين تحليل آثار الجائحة على الشعوب الأصلية وغيرها من الفئات.

62 - وقد تشكل القيود التي أعلنت عنها الحكومة فيما يتعلق بالتمويل تحدياً أمام تنفيذ مشاريع مختلفة أو تحول دون توقف الخدمات. وقد حث خبراء من الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان⁽³⁵⁾ المكسيك في تشرين الأول/أكتوبر 2020 على الامتناع عن إجراء المزيد من التخفيضات في ميزانيات البرامج المتصلة بالسياسات الرامية إلى القضاء على التمييز والعنف ضد النساء والفتيات، والمتعلقة بحقوق المرأة الجنسية والإنجابية، وعلى تعزيز حقوق نساء الشعوب الأصلية.

باراغواي

63 - يوجد في باراغواي 19 جماعة متميزة من الشعوب الأصلية، تضم خمس أسر لغوية مختلفة. والشعوب الأصلية موزعة في جميع أنحاء البلد، وتعيش غالبيتها في منطقة تشاكو الغربية. ووفقاً للتعداد الوطني لعام 2012، فإن 117 150 شخصاً، أو أقل من 2 في المائة من تعداد سكان باراغواي، يعتبرون أنفسهم من الشعوب الأصلية⁽³⁶⁾.

64 - وقد وقعت باراغواي على اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 169 في عام 1993. ويكفل دستور باراغواي لعام 1992 للشعوب الأصلية الحق في "الحفاظ على هويتها الإثنية وتطويرها في بيئتها الطبيعية"⁽³⁷⁾. والمعهد الوطني لشؤون الشعوب الأصلية هو الهيئة الحكومية الرئيسية المعنية بمعالجة قضايا الشعوب الأصلية وتحديد الإجراءات الإدارية المتبعة للاعتراف بالوضع القانوني لمجتمعات الشعوب الأصلية ومطالباتهم المتعلقة بالأراضي⁽³⁸⁾.

65 - ورغم الاعتراف بحقوق الشعوب الأصلية في الدستور وفي معاهدات وصكوك قانونية دولية أخرى متعددة، فالشعوب الأصلية لا تتمتع بحقوق الإنسان المكفولة لها، ولا سيما حقها الأساسي في تقرير المصير وحقوقها في أراضيها وأقاليمها ومواردها الطبيعية. وإضافة إلى ذلك، يؤدي عدم توافر إمكانية اللجوء إلى القضاء واستمرار العنصرية والتمييز إلى وقوع عدد من الانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان. ويستمر الافتقار إلى الخدمات الصحية الملائمة من الناحية الثقافية واللغوية قائماً ويؤثر على نساء الشعوب الأصلية بوجه خاص (انظر A/HRC/30/41/Add.1).

(35) www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=26391&LangID=E

(36) Atlas de Comunidades de Pueblos Indigenas en Paraguay 2012. متاح على الرابط التالي: www.dgeec.gov.py/publication-single.php?codec=Mw==

(37) دستور باراغواي لعام 1992، المادة 63.

(38) انظر: www.indi.gov.py/

66 - وقد كان أحد أهم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة في عام 2019 هو الموافقة على المرسوم رقم 18/1039 بشأن البروتوكول المعني بعملية التشاور مع الشعوب الأصلية في باراغواي وموافقتها على أساس حر ومسبق ومستنير⁽³⁹⁾.

67 - ويجسد إطار الأمم المتحدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة في باراغواي للفترة 2020-2024، الذي يقوم على مبدأ عدم ترك أحد خلف الركب، نهجاً قائماً على حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة والقدرة على الصمود والاستدامة والمساءلة. وقد جرى التشاور بشأن الإطار مع السلطات والجهات المعنية الوطنية المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة⁽⁴⁰⁾. ولا يُذكر ما إذا كانت الشعوب الأصلية قد شاركت في عملية التشاور.

68 - ويشمل الإطار الشعوب الأصلية في تحليل السياق الوطني، إذ يقر بأن 76 في المائة من الشعوب الأصلية تعيش في فقر مدقع. ويلتزم الإطار بدعم التدابير التشريعية والإدارية وغيرها من التدابير المؤيدة لممارسة الشعوب الأصلية حقها في تقرير المصير وحقوقها في أراضيها وأقاليمها ومواردها؛ وكذلك بضمان توفير إمكانية اللجوء إلى القضاء ومكافحة العنصرية والتمييز ضد الشعوب الأصلية.

69 - إلا أنه لا يتطرق بصفة محددة للمسائل العملية المتصلة بالحقوق في الأراضي، التي تمثل مصدر قلق بالغ للشعوب الأصلية. وقد أثرت هذه المسائل في الملاحظات الختامية للجنة المعنية بحقوق الإنسان المؤرخة تموز/يوليه 2019، والتي دعت فيها باراغواي إلى التعجيل برد الأراضي والموارد الطبيعية للشعوب الأصلية وتسجيلها (CCPR/C/PRY/CO/4، الفقرة 44).

70 - ويركز الإطار على تعزيز قدرات الشعوب الأصلية والنساء والشباب والمهاجرين واللاجئين، فضلاً عن منظماتهم وزعمائهم، فيما يتعلق بتصميم وتنفيذ وتقييم السياسات والبرامج التي تؤثر عليهم، وعلى تعزيز وزيادة الآليات الرسمية وغير الرسمية المستخدمة مع الشعوب الأصلية، من بين جهات أخرى، فيما يتعلق بالإدارة البيئية⁽⁴¹⁾. ويشدد الإطار أيضاً على إشراك الشعوب الأصلية في عمليات صنع القرار التي تؤثر عليها.

71 - وتقر خطة الاستجابة الاجتماعية - الاقتصادية بأن الشعوب الأصلية من أكثر الفئات فقراً وضعفاً مقارنة بالسكان غير الأصليين. وتتضرر الشعوب الأصلية من تغير المناخ بطرق لا حصر لها، ولا تزال نساء وفتيات الشعوب الأصلية يفتقرن إلى الخدمات الصحية بسبب التمييز، ولا سيما بسبب العوائق المتعلقة بالإنعزال بالفقر والكتابة والعوائق اللغوية⁽⁴²⁾. وإضافةً إلى ذلك، يقر الفريق بأن هناك حاجة إلى اتخاذ خطوات للاستجابة على نحو ملائم ليس فقط للاحتياجات الناشئة عن جائحة كوفيد-19، بل أيضاً لتلبية الاحتياجات التي لم تلبّ قبل انتشار الجائحة.

(39) الفريق العامل الدولي لشؤون الشعوب الأصلية، تحرير دواين مامو، *Indigenous World 2020: Paraguay* (نيسان/أبريل 2020). متاح على الرابط التالي: www.iwgia.org/en/paraguay/3628-iw-2020-paraguay.html.

(40) Marco de Cooperación para el Desarrollo Sostenible 2020-2024 entre la Republica del Paraguay y la Organización de las Naciones Unidas, p. 6. متاح على الرابط التالي: <https://unsdg.un.org/un-in-action/paraguay>.

(41) Marco de Cooperación para el Desarrollo Sostenible 2020-2024 entre la Republica del Paraguay y la Organización de las Naciones Unidas, pp. 41 and 42 and 44-46.

(42) Marco de las Naciones Unidas para la respuesta socioeconómica inmediata ante el COVID-19, p. 35. متاح على الرابط التالي: https://data.uninfo.org/Home/_DocumentTracker.

72 - ويمثل المعهد الوطني لشؤون الشعوب الأصلية، وهو الهيئة المسؤولة عن دعم مصالح الشعوب الأصلية، المؤسسة الحكومية الرئيسية المسؤولة عن المساعدة في تنفيذ المشاريع التي تقع ضمن ركائز خطة الاستجابة الاجتماعية - الاقتصادية. وثمة مشاريع جار تنفيذها بالفعل: فعلى سبيل المثال، وقعت حكومة باراغواي اتفاقاً في أيلول/سبتمبر 2019 مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) لتنفيذ مشروع الفقر وإعادة التحريج والطاقة وتغير المناخ (PROEZA)، الذي يسعى إلى تحسين حياة ما يقرب من 17 000 أسرة تعيش في مناطق معرضة لمخاطر تغير المناخ، بما في ذلك غابة بارانا العليا الأطلسية؛ ويندرج المشروع في إطار الركيزة 3 من الخطة. وتحدد الخطة مشاريع أخرى تعود بالنفع على الشعوب الأصلية ونسائها وشبابها.

73 - وفيما يلي بعض المجالات التي حددتها الخطة: الزراعة؛ وإضفاء الطابع التجاري على الحرف؛ والخدمات الطبية؛ والصحة الجنسية والإنجابية؛ وإتاحة الحصول على المياه الصالحة للشرب ومرافق الصرف الصحي الأساسية؛ وتشجيع الحوار والمشاركة، مع التركيز على محطات الإذاعة الأهلية التي تقدم معلومات عن كوفيد-19 بلغات الشعوب الأصلية.

74 - وقد أعربت منظمات الأمم المتحدة في باراغواي الأعضاء في الفريق المشترك بين الوكالات المعني بالشعوب الأصلية⁽⁴³⁾ (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، ومكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع، ومنظمة الصحة للبلدان الأمريكية/منظمة الصحة العالمية، ومنظمة العمل الدولية، وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة لتمكين المرأة)، والمنظمة الدولية للهجرة، ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، والاتحاد الدولي للاتصالات، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)) عن التزامها بتعزيز استجابة منظومة الأمم المتحدة للشعوب الأصلية خلال أزمة كوفيد-19.

جمهورية الكونغو

75 - يبلغ عدد سكان جمهورية الكونغو أكثر من 4 ملايين نسمة، وتشكل الشعوب الأصلية (الرجل أو شبه الرجل) نسبة تتراوح بين 2 في المائة و 10 في المائة من السكان⁽⁴⁴⁾. وقد اعتمد قانون محدد في عام 2011 لحماية حقوق الشعوب الأصلية، وأنشئت إدارات للنهوض بالشعوب الأصلية.

76 - وتتركز الشعوب الأصلية في مقاطعات ليكومو وليكوالا وبلاتو وسانغا بالأساس. وهي معرضة لمستويات مرتفعة من الفقر وفرصها محدودة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية وفي نيل الحماية والمشاركة. وهي تعاني من التهميش، وتعذر الحصول على الخدمات الاجتماعية الأساسية والأراضي والموارد، ومن التمييز، والامية، والاستغلال الاقتصادي، والافتقار إلى التمكين في المطالبة بحقوقها. فأراضيها التقليدية وسبل معيشتها مهددة من جراء الزراعة والصناعات الاستخراجية الواسعة النطاق، فضلاً عن قطع الأشجار بصورة قانونية وغير قانونية.

(43) متاح على الرابط التالي: www.fao.org/paraguay/noticias/detail-events/es/c/1302173/.

(44) http://iwgia.org/images/yearbook/2020/IWGIA_The_Indigenous_World_2020.pdf, p. 145.

77 - وقد أجرى المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية زيارة قطرية إلى جمهورية الكونغو (14 إلى 24 تشرين الأول/أكتوبر 2019)، بناء على دعوة الحكومة. وشارك المقرر الخاص أيضاً في عملية اعتماد قانون عام 2011 المتعلق بتعزيز حقوق الشعوب الأصلية وحمايتها (القانون رقم 5-2011). ويحدد التقرير القطري للمقرر الخاص أولويات وتحديات بعينها في معالجة حالة الشعوب الأصلية في جمهورية الكونغو، مع التشديد على كون ارتفاع مستوى التمييز والاستبعاد عقبة رئيسية أمام ضمان احترام حقوق الشعوب الأصلية والاعتراف بها (انظر A/HRC/45/34/Add.1).

78 - ولاحظ المقرر الخاص أيضاً الأطر التشريعية والمؤسسية المتينة التي سنتها الحكومة لحماية حقوق الشعوب الأصلية، مشيراً أيضاً إلى أن الشعوب الأصلية في الكونغو تتال اعتراف المجتمع شيئاً فشيئاً، مع تراجع التمييز المباشر في بعض الحالات، ولكنها لا تزال تعاني من تمييز غير مباشر ومنهجي حاد. وكانت إمكانية الحصول على الرعاية الصحية والتعليم والعمل هي الشواغل الرئيسية التي أثارها الشعوب الأصلية أثناء الزيارة، فضلاً عن انعدام أمن الحياة والقيود المفروضة على أسلوب حياتها بسبب تعذّب الجهات الفاعلة من القطاع الخاص على أراضيها التقليدية، بما في ذلك تعذيبها عليها دون موافقتها المستتيرة. ولم يلاحظ المقرر الخاص حدوث أي تحسن ملحوظ في حق الشعوب الأصلية في المشاركة في الحياة العامة. وعلى الرغم من أن حوض الكونغو يعتبر من أغنى المناطق من حيث التنوع البيولوجي، قد كان لتغير المناخ أثر على أسلوب حياة الأشخاص الذين ما زالوا يعتمدون على الغابات من أجل البقاء (المرجع نفسه، موجز). ولوحظ أن الشعوب الأصلية التي استشرّبت أثناء الزيارة لم تكن على دراية بحقوقها بموجب القانون الدولي والدستور والتشريعات الوطنية. وفي ثلاثة مجتمعات على الأقل من المجتمعات المشمولة في الزيارة، لم يكن أحد الموجهين على علم بوجود القانون رقم 5-2011. وإلى جانب المبادرات المتفرقة التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني، ليس من دليل على وجود أي حملة شاملة على نطاق الدولة بقيادة الحكومة لتوعية الشعوب الأصلية بحقوقها وكيفية ممارستها وكيفية التماس سبل الانتصاف في حالة المساس بحقوقها أو حرمانها منها (المرجع نفسه، الفقرة 12).

79 - ويشير إطار الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في جمهورية الكونغو إلى أن أكثر من 50 في المائة من أطفال الشعوب الأصلية لم يكن لديهم شهادات ميلاد في عام 2008، مقارنة بنسبة 19 في المائة من مجموع السكان؛ وكان 65 في المائة من مراهقي الشعوب الأصلية الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و 15 عاماً غير ملحقين بالمدارس، مقابل 39 في المائة في عامة السكان. وفي حين بلغ معدل وفيات الرضع والأطفال 117 في الألف في جمهورية الكونغو، فقد اعتُقد أنه من المرجح أن يكون أعلى من 250 في الألف فيما يتعلق بأطفال الشعوب الأصلية. وعلاوة على ذلك، ففي حين أن 26 في المائة من الأطفال الكونغوليين دون سن الخامسة يعانون من سوء التغذية المزمن، فقد اعتُقد أيضاً أن ذلك المعدل أعلى من 40 في المائة لدى أطفال الشعوب الأصلية⁽⁴⁵⁾.

80 - وتتمثل أولويات إطار الأمم المتحدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة في تعزيز رأس المال البشري لضمان التنمية الاقتصادية لجمهورية الكونغو، وتهيئة بيئة مواتية للتنوع الاقتصادي من خلال تحسين الحوكمة والعمل على توطيد السلام. وسيكون التركيز بالأساس على أشد السكان حرماناً (الشعوب الأصلية، وسكان المناطق الريفية، والأشخاص ذوو الإعاقة، والمشردون، والعائدون، واللاجئون، والنساء).

81 - وفي سياق تحقيق الهدف 16 من أهداف التنمية المستدامة، يركز الإطار على الشعوب الأصلية في مجال تعزيز مشاركة المواطنين في عملية الإدارة والتنمية من خلال لامركزية الحكومة، مع الإشارة إلى أن القانون المتعلق بحقوق الشعوب الأصلية والقانون رقم 4-2010 المتعلق بحماية الطفل لم ينفذا كاملاً بعد.

82 - ويتناول الإطار أيضاً مسألة زيادة فرص الحصول على خدمات تعليمية شاملة وعالية الجودة للأطفال والشباب والبالغين والأشخاص ذوي الإعاقة، مع إعطاء الأولوية للمناطق الريفية من أجل تحقيق أكبر قدر من المنافع لأفقر السكان، بمن فيهم الشعوب الأصلية.

83 - وتشير خطة الاستجابة الاجتماعية - الاقتصادية إلى أن جائحة كوفيد-19 قد أبرزت من جديد مواطن ضعف الأسر الكونغولية وأوجه عدم المساواة التي تعاني منها، لا سيما فيما يتعلق بتعذر الحصول على الخدمات الأساسية مثل المياه والتعليم والمساكن الصالحة للعيش. وثمة خطر قائم حالياً يتمثل في احتمال ازدياد حدة مواطن الضعف وأوجه عدم المساواة هذه. وتشمل الفئات التي تشكل مصدر قلق خاص الشعوب الأصلية وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة⁽⁴⁶⁾.

84 - ويستند إطار منظومة الأمم المتحدة للاستجابة إلى خمس ركائز. وتتألف الركيزة الثانية ("حماية السكان") من كفالة الحماية الاجتماعية والخدمات الأساسية، لا سيما للفئات الضعيفة (الشعوب الأصلية، والأشخاص ذوو الإعاقة، وكبار السن، والعاملون في القطاع غير الرسمي). وعلاوة على ذلك، يجري توسيع نطاق النظام الوطني لشبكة الأمان الاجتماعي لكي تشمل الحماية الاجتماعية أكثر قطاعات السكان ضعفاً.

85 - ويُسَهِدُ من الركيزة الثالثة (الاستجابة والتعافي الاقتصاديان) حماية الوظائف، والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم، والعمال ذوي الأوضاع الهشة في القطاعين غير الرسمي والرسمي من خلال الاستجابة الاقتصادية والبرامج التحفيزية. وفي القطاع غير الرسمي، يُشار أيضاً إلى تعزيز توافر فرص العمل للشعوب الأصلية من خلال إنشاء أنشطة متناهية الصغر لتوليد الدخل.

أوغندا

86 - يتزايد الاعتراف بالشعوب الأصلية في أوغندا. وتشمل هذه الشعوب الصيادين وجامعي الثمار مثل شعبي بينيت وباتوا، والإيك والتيبث، فضلاً عن الرعاة من شعب كاراموجونغ.

87 - وتعمل الحكومة على إنشاء برنامج وطني للإجراءات الإيجابية معني بالشعوب الأصلية، من خلال وزارة الشؤون الجنسانية والعمالة والتنمية الاجتماعية، بالتعاون مع إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وهيئة الأمم المتحدة للمرأة ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وقد نظمت مشاورات مع الجماعات المذكورة أعلاه.

88 - وتتبادل هذه المجتمعات المحلية خبراتها مع الشعوب الأصلية الأخرى في جميع أنحاء أفريقيا والعالم، لا سيما فيما يتعلق بعدم امتلاك الأراضي والمنازعات على الحقوق في الأراضي الناجمة عن

(46) Economic and social Impact assessment of the COVID-19 pandemic, pp. 78 and 79. متاح على الرابط التالي:

https://data.uninfo.org/Home/_DocumentTracker

استخراج الموارد الطبيعية، وتطوير البنية التحتية، وإنشاء المتنزهات الوطنية وغيرها من المناطق المحمية. وكثيراً ما تعيش هذه المجتمعات في مناطق نائية وهي مهمشة سياسياً وكثيراً ما تتعرض للتمييز.

89 - ويشمل إطار الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في أوغندا للفترة 2021-2025 الشعوب الأصلية في قائمة طويلة إلى حد ما وشاملة تضم "الفئات المهمشة/الضعيفة التي يمكن أن تُترك خلف الركب إذا لم تُستهدف ويُخطط لها عن قصد في البرامج والمبادرات المعنية بالتنمية والتحول الاجتماعي في البلد"⁽⁴⁷⁾. وهذه هي الإشارة الصريحة الوحيدة إلى الشعوب الأصلية في الوثيقة. وتعاني هذه الجماعات المهمشة من الفقر المتعدد الأبعاد وتلزمها برامج محددة معنية بسبل العيش، وتحسين فرص الحصول على الخدمات، وزيادة المشاركة في الحكم.

90 - ويشدد الإطار بقوة على ضرورة توجيه العناية إلى الفئات الضعيفة والمهمشة، ووضعها في الصدارة في اثنتين من الأولويات الاستراتيجية الثلاث، مع التسليم بأن أكثر من 21 في المائة من السكان فقراء وأن الفقر آخذ في التزايد على مدى السنوات الأربع الماضية. وقد تفاقم هذا الوضع بسبب الأثر الاجتماعي - الاقتصادي لكوفيد-19.

91 - وتُعنى الأولوية الاستراتيجية الأولى بالحوكمة المفضية إلى التغيير والشاملة للجميع، حيث تلتزم منظومة الأمم المتحدة بدعم الحوار الوطني والحوار بين الجهات المتعددة صاحبة المصلحة في مجال الحوكمة الشاملة للجميع والخاضعة للمساءلة. وهذا عنصر هام يجدر أن يعود بالنفع على الشعوب الأصلية. وتُعنى الأولوية الاستراتيجية الثانية بالرخاء المشترك في بيئة صحية تشدد على احترام حقوق الإنسان، وتعزيز المساواة بين الجنسين، واستهداف الفئات المهمشة والضعيفة. وفي إطار هذه الأولوية الاستراتيجية، قطعت الأمم المتحدة عدداً من الالتزامات التي تؤكد على النمو الاقتصادي، وفرص العمل، والتعاون مع القطاع الخاص والشباب، وكذلك مع الفئات الضعيفة و/أو المهمشة.

92 - وتتمثل الأولوية الاستراتيجية الثالثة في رفاه الإنسان وقدرته على الصمود، وتؤكد على الحماية الاجتماعية والتعليم والرعاية الصحية مع التركيز بشكل خاص على الفئات الضعيفة والمهمشة، ولا سيما النساء واللاجئون.

93 - وفي تناول الأولويات الاستراتيجية، كثيراً ما يشار إلى الفئات الضعيفة والمهمشة بوصفها أولوية، وفي بعض الحالات، تُذكر فئات بعينها، مثل اللاجئين أو الشباب. ولا تُذكر الشعوب الأصلية أو الأقليات الإثنية على وجه التحديد في أي من هذه التحليلات.

94 - ومما ينطوي على أهمية خاصة للشعوب الأصلية أن النزاعات على الأراضي والنزاعات الإثنية السياسية تُعرّف بأنها خطر يمكن أن يؤثر على تحقيق نتائج إطار الأمم المتحدة للتنمية المستدامة⁽⁴⁸⁾. وتتعلق هذه النزاعات بالصناعات الاستخراجية والزراعة التجارية وحفظ البيئة، وتمثل مصدر قلق كبير للشعوب الأصلية في أوغندا، على غرار الشعوب الأصلية في معظم البلدان الأخرى. فعلى سبيل المثال، شرد شعباً بينيت وباتوا بإنشاء متنزه جبل إلغون الوطني، ومنتزه بويندي الوطني غير القابل للاختراق، ومنتزه موغاهينغا الوطني للغوريالات في تسعينيات القرن العشرين. وفقدوا بتشريدهما أيضاً سبل عيشهما وإمكانية

(47) United Nations Sustainable Development Cooperation Framework, Uganda 2021-2025, p. 29 متاح على الرابط

التالي: <https://unsdg.un.org/resources/un-sustainable-development-cooperation-framework-uganda-2021-2025>.

(48) المرجع نفسه، الصفحة 37.

ممارستهما الطب التقليدي. وتجدر الإشارة إلى أن الإطار وإن كان يشدد على حفظ البيئة، فإنه لا يذكر صراحة وجوب اقتران هذا الحفظ بنهج قائم على حقوق الإنسان وبالتعاون مع السكان الأصليين والمحليين.

95 - وتتضمن تحليلات الأثر الاجتماعي - الاقتصادي لكوفيد-19 في أوغندا، المعنونة "عدم ترك أحد خلف الركب: من الاستجابة لكوفيد-19 إلى التعافي وبناء القدرة على الصمود"⁽⁴⁹⁾ إشارات أكثر صراحة إلى الشعوب الأصلية، وإن كان مصطلح "المجتمعات الأصلية" يستخدم في بعض الأحيان بدلا من مصطلح "الشعوب الأصلية" المعترف به دوليا. وعلى وجه الخصوص، فقد طالبت السكان المحليين الآثار المدمرة للجائحة على السياحة، بمن فيهم الشعوب الأصلية، مثل الباتوا، الذين أنشأوا سبلا للعيش قائمة على السياحة في المتنزهات الوطنية التي كانت موطنهم فيما مضى. ويشار إلى الرعاية مرة واحدة في الوثيقة التي تشير إلى أن القيود المفروضة على الحركة قد أعاققت قدرة الرعاية على إطعام حيواناتهم⁽⁵⁰⁾.

96 - وكما هو الحال في إطار الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، يشار في تحليلات الأثر الاجتماعي - الاقتصادي لكوفيد-19 في أوغندا إلى الفئات المهمشة والضعيفة في كثير من الأحيان وإلى تأثرها أكثر من غيرها بالجائحة وما يترتب على ذلك من ضرورة القيام بتدخلات محددة وموجهة من أجل تلبية احتياجاتها. ويتمشى هذا النهج مع مبدأ عدم ترك أحد خلف الركب لأنه يحدد جماعات من الناس مهمشة تاريخيا. إلا أن هذا النهج ينطوي أيضا على خطر إبعاد فئات معينة عن بؤرة الضوء، في حين أن مصطلحي التهميش أو الضعف سيفقدان شيئا من معناهما إذا كانا يشيران إلى مجموعة واسعة ومتنوعة جدا من الناس بحيث تشمل النساء والأطفال وكبار السن واللاجئين والأشخاص ذوي الإعاقة والشعوب الأصلية.

ثالثا - الخلاصة والاستنتاجات

97 - يتبين من استعراض عدد مختار من أطر الأمم المتحدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة الناشئة حديثا وخطط الاستجابة الاجتماعية - الاقتصادية لكوفيد-19 إحراز بعض التقدم الإيجابي في الإجراءات الرامية إلى عدم ترك أحد خلف الركب. بيد أن نطاق إدماج الشعوب الأصلية لا يزال يشوبه قدر كبير من التفاوت، كما كان الحال في أطر عمل الأمم المتحدة السابقة للمساعدة الإنمائية (سلف أطر التعاون من أجل التنمية المستدامة). ويبدو في بعض الحالات أن الشعوب الأصلية كان من الممكن أن تُدرج في فئات أوسع نطاقا على أساس الانتماء الإثني أو الموقع أو الفئات الاجتماعية الأخرى (النساء وكبار السن وغيرهما). ويبين التحليل أن النقص المستمر في البيانات المصنفة حسب الانتماء الإثني يشكل عقبة رئيسية أمام تحديد الأشخاص المعرضين لخطر التخلف عن الركب. وقد كانت هذه ثغرة واضحة في محاولة تحديد معدلات الإصابة بكوفيد-19 على الصعيد الوطني.

98 - وفي حين أن كل إطار من أطر الأمم المتحدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة التي جرى تناولها بالتحليل يذكر حدوث مشاورات مع الجهات المعنية، فليس من الواضح، فيما عدا حالة واحدة أو حالتين، ما إذا كان ذلك يشمل الشعوب الأصلية. ويمثل التشاور مع الشعوب الأصلية ركنا محوريا في

(49) Analysis of the socioeconomic impact of COVID-19 in Uganda, June 2020. متاح على الرابط التالي:

www.ug.undp.org/content/uganda/en/home/library/un-socioeconomic-impact-report-of-covid-19-in-uganda.html

(50) المرجع نفسه، الصفحة 45.

إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية والهدف المتعلق بعدم ترك أحد خلف الركب. ومع ذلك، فقد أحرز تقدم واضح فيما يتعلق بتوسيع نطاق المشاورات مع الجهات المعنية على الصعيد الوطني، ويجري باستمرار تطوير أدوات لإدماج الشعوب الأصلية على نحو أوفى. ومن الأهمية بمكان في إطار هذا الجهد دعوة مجلس الرؤساء التنفيذيين إلى العمل لعام 2020، التي يعرب فيها عن تجديد الالتزام بما يلي:

”أن تقدم منظماتنا الدعم، حسب الاقتضاء، إلى المنسقين المقيمين وأفرقة الأمم المتحدة القطرية، عن طريق جهات منها فريق الدعم المشترك بين الوكالات المعني بقضايا الشعوب الأصلية، من أجل تكثيف الجهود الرامية إلى تنفيذ خطة العمل، مع بذل جهود خاصة لضمان مشاركة الشعوب الأصلية على نحو أكثر انتظاماً في العمليات القطرية للأمم المتحدة، مثل أطر الأمم المتحدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة“ (CEB/2020/6، المرفق الثالث، الفقرة 15 (ج)).

ويعمل فريق الدعم المشترك بين الوكالات المعني بقضايا الشعوب الأصلية على وضع خطة عمل لتنفيذ نداء العمل الذي وجهه مجلس الرؤساء التنفيذيين بدءاً من عام 2021 فصاعداً.